

The Impact of Culture on the Manifestation of Basic Emotions

Dr. Abdelkader Azdad¹, Brahim Echarit²

Science Step Journal / SSJ

2025/Volume 3 - Issue 10

Doi: <https://doi.org/10.5281/zenodo.17449276>

To cite this article: Azdad, A., & Echarit, B. (2025). The Impact of Culture on the Manifestation of Basic Emotions. Science Step Journal, 3(10). ISSN: 3009-500X.

Abstract

This theoretical study explores how culture shapes the way humans experience and express the six basic emotions—happiness, sadness, anger, fear, surprise, and disgust. Drawing on evidence from experimental and cross-cultural research, it examines the complex relationship between universal emotional processes and cultural influences. The findings suggest that while basic emotions are innate and grounded in shared psychophysiological and neural mechanisms, their outward expressions are deeply affected by cultural norms, traditions, and values. Facial expressions of emotion, for instance, are present in all societies but appear differently from one culture to another. Comparisons between Western, East Asian, and African communities highlight how cultural contexts guide when and how emotions are shown. Overall, this study emphasizes that culture does not erase the universality of basic emotions but shapes the unique ways in which they manifest across human societies.

Keywords

Emotions, Manifestation, Culture.

¹ Professor of Higher Education, specializing in Cognitive Psychology

Head of the Psychology Department, Faculty of Arts and Human Sciences, Ain Chock

Laboratory Director: Archaeological Signs, Psychology and History, Comparative Approaches

Head of the Research Team: Psychology, Human Culture and Society. Hassan II University, Casablanca

Email: prazdad@gmail.com

² Faculty of Letters and Human Sciences, Ain Chock, Hassan II University, Casablanca- Morocco. brahimpsych@gmail.com

تأثير الثقافة على تمظهر الانفعالات الأساسية

د. عبد القادر أزداد، ابراهيم الشريط

ملخص

سعت الدراسة النظرية الحالية إلى محاولة فهم تأثير الثقافة على تمظهر الانفعالات الستة الأساسية (الفرح، الحزن، الغضب، الخوف، المفاجأة، التقزز)، حيث فحصت مجموعة من الدراسات التجريبية والعبير الثقافية التي درست الانفعالات الأساسية وعلاقتها بالثقافة، وعلى إثرها توصلنا إلى أن الانفعالات الأساسية عبارة عن سيرورات سيكو فسيولوجية وسلوكية موجودة في كل الثقافات وفطرية، تستند إلى إوليات عصبية، بالرغم من ذلك فإن التعبير الانفعالي الوجداني يتأثر بالسيرورات الثقافية (العادات، التقاليد، القيم، اللون، العرق، النوع...)، فالتعبيرات الانفعالية الوجدانية رغم أنها موجودة في كل الثقافات إلا أنها تتمظهر بشكل مختلف ومتباين من ثقافة إلى أخرى. فالثقافة تؤثر على تمظهر الانفعالات الأساسية، فالتمظهر الوجداني الانفعالي الذي يعبر عنه الأمريكيون مختلف عن اليابانيين، والصينيين، نفس الأمر موجود في غينيا الجديدة ودول إفريقيا جنوب الصحراء. وعموما فالثقافة تؤثر على تمظهر السيرورات الانفعالية الأساسية رغم كونيتها في جميع الثقافات.

الكلمات المفتاحية

الانفعالات الأساسية، التمثيل، الثقافة.

مقدمة

أفادت الدراسات وخاصة الجدلية، أن الأفراد يختلفون في رؤيتهم للعالم كونه متناقضًا بطبيعته، وفي حالة دينامية مستمرة (Peng، Rodgers & Williams، 2010). يُظهر المفكرون الجدليون، الذين غالبًا ما ينتمون إلى الثقافات الآسيوية الشرقية أكثر من الغربية، توقعًا أكبر ومختلفًا في المهام المتعلقة بالتفسير والتنبؤ، ويتسامحون بشكل أكبر مع التناقض في المهام التي تتطلب التوفيق بين المعلومات المتناقضة. حيث يرجحون هذه التناقضات على أنها اختلافات ثقافية، ويُظهر الباحثون كيف تظهر هذه الاختلافات الثقافية والتأثيرات في مجالات الذات domains of the self، والتجارب الانفعالية emotional experience، والرفاه النفسي psychological well-being، والمواقف والتقييمات attitudes and evaluations، والتصنيف الاجتماعي والإدراك social categorization and perception، والحكم واتخاذ القرار judgment and decision making (Peng، Rodgers & Williams، 2010). فالثقافة تؤثر على مظهر السيرورات الانفعالية الأساسية (الفرح happiness، الغضب anger، الخوف fear، الحزن sadness، المفاجأة surprise، والتقزز disgust)، حيث تختلف الثقافات في طريقة التعبير عن الانفعالات. على سبيل المثال، في بعض الثقافات الآسيوية، يُعتبر كبح التعبير عن الغضب أو الفرح مؤشر على النضج وضبط السلوكيات، بينما تُشجّع ثقافات أخرى على التعبير الحر عنها، وتحدد الثقافة كيفية فهم الأفراد لانفعالاتهم وانفعالات الآخرين. فعلى سبيل المثال، قد يُعتبر البكاء كذلك في وضعيات معينة كمؤشر على الضعف في بعض الثقافات، بينما يُنظر إليه كمؤشر على التعاطف Empathy أو الصدق Honesty في ثقافات أخرى. فالثقافات الغربية، يميل الناس إلى التعبير بحرية عن انفعالاتهم الشخصية في سبيل تعزيز الذات، بينما في الثقافات الشرقية تُعطى الأولوية للمحافظة على الانسجام الاجتماعي (Matsumoto، 1990). في الثقافة المغربية، نجد مزيجاً بين التعبير عن الانفعالات الفردية والجماعية، حيث يلعب الدين والتقاليد دوراً كبيراً في تشكيل الانفعالات وقواعد التعبير عنها. فبعض الثقافات تضع قواعد وضوابط اجتماعية عن كيفية التعبير عن الانفعالات الأساسية، حيث يعتبر التعبير عن بعضها مقبول لدى بعض الثقافات، بينما يكون ذلك مرفوضاً في ثقافات أخرى (Frijda & Mesquita، 1992). ويرى ريدير Ryder و سيزالا Szalacha (2008)، أن الثقافة في علاقتها مع الاضطرابات الانفعالية، تفسر الانفعالات المفرطة أو الحادة في بعض الثقافات على أنها "ذنب Sin"، بينما ينظر إليها في بعض الثقافات برؤية علمية وتفسير طبي علمي. وعموماً فالتأثيرات الثقافية المتنوعة على مظهر التعبير على السيرورات الانفعالية الأساسية تعزز القدرات التفاعلية البينشخصية، الاجتماعية والأكاديمية.

إشكالية الدراسة:

الواقع أن موضوع الانفعالات والثقافة موضوع معقد ومتشعب، فهذه العلاقة تتناول تأثير الثقافة على الانفعالات، وذلك من خلال فحص كيفية تعبير، تفسير، فهم وتضبط انفعالات الأفراد في سياقات ثقافية مختلفة، وتكمن الإشكالية العامة لهذه الدراسة النظرية في علاقة الانفعالات الأساسية بالثقافة، وتنبثق عن هذه الإشكالية العامة تساؤلات فرعية وهي:

- ما المقصود بالانفعالات الأساسية؟

- ماهي الثقافة؟

- ما العلاقة بين الانفعالات الأساسية والثقافة؟

أهمية الدراسة:

تساهم الأبحاث في دراسة العلاقة بين الانفعالات الأساسية والثقافة في تعزيز الأبحاث النظرية والتطبيقية في علم النفس بشكل عام وعلم النفس الثقافي بشكل خاص، فالغاية الأساس لدراستنا لا تخرج عن هذا الإسهام، حيث تكتسي أهميتها في فهم التأثيرات الثقافية على مظهر الانفعالات لدى الأفراد في سياقات ثقافية متنوعة، وهذا الفهم يعزز ويقوي التواصل غير اللفظي واللفظي بين الثقافات، فمن خلال هذه الدراسة يمكن الاستشراق في تطوير استراتيجيات علاجية للاضطرابات الانفعالية تراعي بعين الاعتبار القيم والعادات والتقاليد الثقافية للمجتمعات المتنوعة. الأكيد أننا على علم بالديناميات النفسية Psychological Dynamics والسوسيواقتصادية Socioeconomic التي يعرفها المجتمع، حيث زادت من تعقيدات المجتمع وخاصة في المجال التواصل، وهذه الدراسة يمكن من خلالها تصميم برامج للتدريب على التعرف على الانفعالات الأساسية في سياقات ثقافية مختلفة، حيث هذا التدريب الإيجابي سينعكس على مستوى التواصل والاندماج الثقافي داخل السياقات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والأكاديمية.

الانفعالات

الانفعالات الأساسية Basic Emotions هي وحدات سيكو فسيولوجية وسلوكية موجودة في كل الثقافات وفطرية، وتتشترك في مجموعة من الخصائص من بينها السرعة والأتماتيكية و تحدث بشكل تلقائي، وهذه الخصائص تميزها عن غيرها (David Sander وآخرون، 2009). فهي فئة خاصة تشتق منها جميع الانفعالات الأخرى، ووفقا لمنظرين فهي حالة انفعالية فطرية وعالمية متميزة تطورت لتقوم بوظائف تكيفية (Magda، Monika، 2017). وتغوص منابع دراسة الانفعالات الأساسية إلى تيارات فلسفية قديمة، يرجع بعضها إلى أعمال ديكارت Descartes (1649) الذي كان أول من اقترح أن جميع الانفعالات يمكن أن تشتق من الانفعالات الأساسية (الفرح، الحزن، الحب، الرغبة، الكراهية، والعجب)، فالانفعالات تحدث في جزء من تفكيرنا الذي يحدد وجودنا (Luminet، 2008). وتخبئنا عن العناصر التي تحدد وجودنا الذي نسعى إلى إثباته. لكن هناك إجماع على أن بداية الفحص العلمي للانفعالات ظهر مع تشارلز داروين Charles Darwin (1872) من خلال ملاحظاته العلمية حول التعبير الانفعالي لدى الكائنات الحية، وقد استنتج من ذلك أن الانفعالات كونية، فهي تلعب دورا أساسيا في تكيف وبقاء الأنواع من خلال الاستجابة بشكل موالي لمطالبات البيئة (Magda، 2017).

1. الانفعالات الأساسية

تشير الانفعالات الأساسية إلى ستة انفعالات اقترحها إيكمان (1992) Ekman وهي الفرح happiness، الغضب anger، الخوف fear، الحزن sadness، المفاجأة surprise، والتقزز disgust ويمكن العثور عليها في جميع ثقافات العالم، وتتدخل في اشتغالها وإليات عصبية (Adolphs، وآخرون؛ 1994). وهي:

1.1. انفعال الفرح

الفرح من بين الانفعالات الإنسانية الأساسية الذي يرمي معظم الناس إلى تحقيقه وتجربته، فالأفراد يميلون بطبعهم إلى البحث عن الفرح، إنه شعور جميل، ويختار الأفراد الوضعيات التي سيجدون ويعشون فيها الفرح. فهو انفعال إيجابي بالمقارنة مع الحزن والغضب والتقزز (Friesen & Ekman، 2003). وغالبًا ما يشير الفرح إلى شعور واسع الرضا في الحياة ينشأ بعد الشعور بالرهبة أو العجب. من الأفضل للكثيرين منا أن يربطوا ذلك بالشعور "بالنعمة". على الرغم من أن السعادة تحدث بشكل طبيعي، إلا أن السعادة غالبًا ما تكون مطلوبة. حتى الطريقة التي نعبر بها عن الفرح تختلف عن انفعالاتنا الأخرى. والابتسامة التي تنتجها تختلف عن الطريقة التي قد نبسم بها عندما نكون سعداء (Padraic & Jolanta، 2024).

2.1. انفعال الحزن

ينشأ انفعال الحزن غالبًا عندما نفقد أشياء عزيزة علينا أو الاشتياق لها، ويعرف على أنه حالة انفعالية مؤقتة تتميز بالشعور بالإحباط وعدم الاهتمام والمزاج السيئ، حيث إنه يعيشه جميع الأفراد، وقد يعاني منه الفرد لفترة طويلة يمكن أن ينتج عنها الاكتئاب (نيرة الشريف، 2019). ويعاني منه أطفال العالم كله حينما يفقد الطفل شيء يحبه، ويشعر الطفل كذلك بالحزن حينما ينفصل عن أمه، كما يسبب انفعال الحزن زيادة الأدرينالين adrenaline وانخفاض السيروتونين serotonin (Justine، 2017). فالحزن عاطفي أكثر من الفرح، لأن سمته الرئيسية هي عدم الشعور بالرضا، وبشكل أكثر تحديدًا، فهو عدم الرضا غير المجدي عن وضع لا يمكن علاجه. وبهذا فإن ما يميز الحزن عن الفرح هو عدم الشعور بالرضا، ليس فقط من خلال شدة مرافقته للمتعة، ولكن أيضًا من خلال الشعور بالعجز، الذي ينطوي عليه بالضرورة. وبما أنه رد فعل لموقف ناتج عن فقدان، فهو يختلف عن الانفعالات. وقد ينشأ الحزن نتيجة كبح رد فعل انفعالي (Irons & David، 1987).

3.1. انفعال الخوف

انفعال الخوف هو مكتسب يولد أثناء الخبرات والتجارب الحياتية، يبدأ مبكرًا خلال الشهور الثلاثة الأولى، لكن ما أكدته الدراسات هو أن الأطفال يخافون من الأصوات العالية المفاجئة والوجوه الغريبة التي لم يعتادوا على رؤيتها كما أن الكثير من الأطفال الصغار يستجيبون بخوف على المواقف التي لم يكن لهم بها أية معرفة سابقة، وأثناء الاكتساب (النمو/النضج) ينمو لدى الأطفال الخوف من الأماكن المرتفعة (الوضعيات، والموضوعات). قد ينشأ انفعال الخوف عن المواقف الطبيعية وغير الطبيعية، ونجده عند جميع

الكائنات، ويتمظهر على تعبيرات الوجه وله تأثير على المكونات الفسيولوجية كالتنفس وضربات القلب وغيرها، فالأطفال خلال نموهم يواجهون موضوعات ووضعية تثير فيهم الخوف، وغالبا ما يخاف أطفال سنتين أو أربع سنوات من الحيوانات والأقنعة والغرباء والظلام (Crétin, 2013). ، ومن المحتمل أن تكون هذه الانفعالات أكثر سهولة للإثارة أكثر من أي انفعالات أخرى. إن مجرد احتمال الشر قد يكون كافيا لبروز انفعال الخوف، ومن الواضح أن هذا الانحياز للخوف يرجع إلى تجربة الفرد السابقة، التي علمتنا أنه في الحالات المشكوك فيها يكون الأفضل أن نخطئ في الجانب الآمن. حتى عندما يكون العجز عن مواجهته هو في حد ذاته احتمالا (David & Irons, 1987). وفي حالة انفعال الخوف يتم إفراز هرمون الكورتيزول cortisol، وتتدخل مسارات عصبية في انفعال الخوف من بينها اللوزية والحصين ومناطق جبهة (Le Doux, 1996).

4.1. انفعال الغضب

يعتبر انفعال الغضب من بين الانفعالات الأساسية السلبية، إلا أنه قد يكون مهما في بعض الأحيان إذ يساهم في تكيف الفرد مع أهدافه، ويمكن التعبير عنه من خلال تعبيرات الوجه والكلام، ويلعب دورا أساسيا في اتخاذ القرار وإيجاد حلول، كما يصبح مشكلة انفعالية في حالة ما إذا كان مفرطا، أو حينما يتم التعبير عنه بطريقة غير صحيحة، ويصعب التحكم فيه ويشعر به الطفل حينما تتعارض بعض المواقف مع أهدافه، ويعيش الغضب كذلك عندما يواجه الاحباط أو عندما يقال له "لا" عندما يطلب شيئا (Crétin, 2013؛ نقلا عن Justine, 2017). من الواضح أن انفعال الغضب هو شعور يتعلق بشيء ما. فهو ليس نتيجة ضرورية للألم أو الأذى، ومن ناحية أخرى، فهو لا ينجم فقط عن الظلم أو الأذى الذي يلحقه الآخرون. حيث من الممكن أن نتألم دون أن نغضب، وقد نغضب بسبب أفعالنا وتفكيرنا. ويشترط في انفعال الغضب حدوث شيء يشعر به الفرد يكون مرفوضا، ولا يتم تقبله، حيث إن التمرد على شيء ما هو من تجليات الغضب، وهذا يفترض أن يعتبر الشيء مرفوضا وغير مقبول. إن ما يتعرض إليه الفرد يعتمد على طبيعته الخاصة ومدى تعاطفه. في المرحلة الحالية من النمو، يتضمن الغضب دائما فكرة أساسية مفادها "هذا لا ينبغي أن يحدث" (this should not happen) (David & Irons, 1987).

5.1. انفعال المفاجأة

المفاجأة هي انفعال وجيز يحدث حينما تنشط الأحداث الغير متوقعة أو المتوقعة بشكل خاطئ، فعلى سبيل المثال "زوجة شخص معين تقوم بزيارة زوجها دائما في مكتبه لتقدم له وجبة الغداء في وقتها، فهذا الحدث متوقع بشكل صحيح لأن زوجها تعود على ذلك، وإذا كانت ستأتي إليه في وقت غير ذلك الوقت المتعود عليه وتم الاعلان عن هذه الزيارة من قبيل السكرتيرة secretay لن يكون الزوج متفاجئ لأنه سيكون لديه الوقت الكافي ليفترض أسباب الزيارة غير المتوقعة، لكن إذا كانت زيارة زوجته في وقت غريب وبدون إعلان وليست متوقعة فالحدث هنا يعتبر مفاجأة غير متوقعة فالحدث الغير متوقع هو شيء لا يمكن التنبؤ به وهو ما يطلق عليه الحدث المتوقع بالخطأ misexpected surprise، وفي هذه اللحظة تكون المفاجأة ظاهرة وواضحة على تعابير وجه الزوج إذ إن الذي إلى جانبه سينتبه لحركات وتعابير الوجه التي توافق انفعال المفاجأة. فالمفاجأة بطبيعتها تكون سريعة وتقترب في بعض الأحيان بانفعالات أخرى (Ekman

(Friesen & 2003). كما أن انفعال المفاجأة من أكثر الانفعالات التي تتطلب معالجة دقيقة، فالمفاجأة مشروطة بظهور ما هو غير متوقع، وبالتالي فهي متميزة عن مجرد الشعور بالحدث. ويتسبب الحدث غير المتوقع في توقف مفاجئ للنشاط المعرفي الجاري في هذه اللحظة؛ وبما أنه ليس جديدًا فحسب، بل مخالفًا لتوقعات الفرد، فإن الشعور بالصدمة هو العنصر المميز في المفاجأة، أو الوعي بحقيقة حدوث ما هو غير متوقع، وفي بعض الأحيان قد يكون هناك عنصر من الحيرة أيضًا، يثير الدهشة، ليس بسبب ما هو غير متوقع في حد ذاته، ولكن بسبب ما لا يمكن تفسيره على الإطلاق.

6.1. انفعال التقزز

التقزز من بين الانفعالات الستة الأساسية التي اقترحها بول إيكمان Paul Ekman وآخرون (1982). وهو شعور بالنفور aversion عندما نتذوق شيء ما، أو التفكير في غذاء كريه distasteful أو روائح وأصوات ترتبط بأحداث مقززة. كما يطلق على التقزز تلك الروائح التي يرغب الفرد في التخلص منها فورًا وتحدث في مسالك الأنف، ويرى إيكمان أن الروائح، والأذواق، واللمس، ورؤية ما يحدث التقزز ليست بكونية وعالمية، فما هو مقزز بالنسبة لمجموعات بشرية في ثقافة معينة قد يكون جذاب وموضوع غذاء بالنسبة لمجموعات أخرى في سياقات ثقافية معينة، ويشير إلى عدم وجود اتفاق حول ما هو مقزز، على سبيل المثال في الثقافة الأمريكية "بعض الأفراد يأكلون محار البحر raw oysters ولحم الكلاب dog meet والسّمك الغير مطهي raw fish_calves وآخرون لا يتحملون رؤيتها أثناء تناولها في وجبة غذائية معينة" (Friesen & Ekman, 2003). وتتدخل الجزيرة insula كبنية عصبية في انفعال التقزز (Wicker وآخرون، 2003).

2. الثقافة

الثقافة Culture اطار واسع يتضمن مجموعة من المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد التي يكتسبها الأفراد والمجتمعات بواسطة التعلم والنمو والتفاعل الاجتماعي. ويعتبرها تايلور Tylor (1871) بأنها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والعادات والقدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع. بينما ينظر هربرت ميد Herbert Mead (1890s) إلى أن التفاعل الاجتماعي اللغوي وغير اللغوي هما أداة لتشكيل الثقافة، حيث يرى أن الثقافة لا تنشأ من الفرد هي نتيجة التفاعلات الاجتماعية المستمرة بين الأفراد في المجتمع. فالثقافة هي عملية ديناميكية مستمرة تتغير وتتطور مع التطورات الاجتماعية واللغة الخاصة لكل مجتمع.

3. الانفعالات والثقافة

قام بول إيكمان Ekman (2003) بدراسات عبر ثقافية Cross-cultural في الولايات المتحدة الأمريكية united states american، اليابان japan، الشيلي chile، الأرجنتين argentina والبرازيل brazil. حيث قدم للملاحظين observers صور فوتوغرافية لستة انفعالات أساسية وطلب منهم التعرف واختيار اسم لكل انفعال على حدى، واستشعر إيكمان أن الإجابات ستكون مختلفة بناء على اختلاف ثقافة

كل مجموعة، فعلى سبيل المثال فالوجه الذي يراه الأمريكيون معبرا عن الغضب قد يراه البرازيليون معبرا عن التفرز أو الخوف، لكن حصل العكس فكل المجموعات تعرفت على الانفعالات الستة بشكل متساوي بغض النظر عن لغتهم وثقافتهم، وقد أسفرت هذه الدراسة عن نسب مئوية في الحكم والتعرف على تعابير الوجه الانفعالية في ثقافات مختلفة ويمكن عرضها في الجدول التالي:

جدول رقم (1): يوضح النسب المئوية للحكم والتعرف على صور الانفعالات الأساسية في هذه الثقافات حسب (Friesen & Ekman, 2003).

اليابان	الأرجنتين	الشيلي	البرازيل	الولايات المتحدة	الانفعالات / الثقافات
66%	54%	68%	67%	85%	الخوف
90%	92%	92%	97%	92%	التفرز
100%	98%	95%	95%	97%	الفرح
90%	90%	94%	90%	67%	الغضب
95%	87%	93%	87%	85%	المفاجأة
65%	78%	88%	59%	84%	الحزن

وبينت دراسة مارية Maria وآخرون (2017). مقارنة بين أداء الفتيين لكل منطقة (العيون، الفم، والوجه كاملاً) وأظهرت أنه فيما يتعلق بالوجه كاملاً، وجد الأطفال والبالغون سهولة في التعرف على انفعال الفرح والتفرز، بينما وجد كلا الفتيين صعوبة أكبر في التعرف على الحزن والانفعال المحايدة. وبالنسبة لمنطقة العيون، تعرف الأطفال والبالغون بسهولة على الغضب والحزن، بينما وجد كلاهما صعوبة في التعرف على التفرز والمفاجأة. وفي الأخير بالنسبة لمنطقة الفم، وجد الأطفال والبالغون سهولة على التعرف على الانفعالات المحايدة، بينما وجدوا صعوبة في التعرف على الحزن والخوف. (Zira & Stefano, Maria, وآخرون؛ 2017). وقد عملت الدراسات العبر ثقافية على دراسة قدرة التعرف على الانفعالات الأساسية عند الأطفال في ثقافات مختلفة، حيث ونتيجة لذلك، يعتمد الأطفال النامون في المجتمعات الغربية (مثل الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة) على المعلومات الدلالية والصريحة، بينما يعتمد الأطفال من ثقافات شرق آسيا (مثل الصين أو اليابان) أكثر حساسية نحو الإيحاءات الضمنية والسياقية عند مواجهة انفعالات الآخرين (Bull, Moller, Aschersleben & 2022). وقد تحققت دراسة مولر Moller وبيل Bull، أشيرسليين Aschersleben (2022). من دراسة التعرف على الانفعالات من خلال التعبيرات الوجهية وفهمها لدى عينة من الأطفال التعليم الأولي نسبتها 129 ينتمون إلى ثقافة سنغافورة وألمانيا، حيث استخدمت مهمة تعرف على الانفعالات تستخدم الممتثلة في صور وجوه طفل أوروبي أمريكي ووجوه طفل شرق آسيوي، بالإضافة إلى اختبار فهم الانفعالات لصاحبه بونس Pons TEC وآخرون (2004). وترى الدراسات أن الأفراد في الثقافات مرتفعة السياق مثل الصين أو سنغافورة يعبرون ويتعرفون على الانفعالات من خلال إيحاءات ضمنية وسياقية (Houl, 1976). وتتماشى نتائج هذه الدراسة مع الفكرة النظرية التي تشير إلى أن الأطفال النامون في السياقات الثقافية الأكثر حساسية يميلون نحو الإيحاءات الدقيقة،

وهذا ما يدعمه الدراسات السابقة التي أظهرت أن الأطفال الصينيون كانوا أفضل في التعرف على الانفعالات من خلال التعبيرات الوجهية (Wang & Markham، 1996). أو الإيحاءات الصوتية (Yang وآخرون؛ 2021). مقارنة بالأطفال الغربيين. وعكس ذلك، في الثقافات ذات السياقات المنخفضة مثل الولايات المتحدة أو ألمانيا، يعبرون عن الحالات العاطفية بشكل صريح ويناقشونها (Wang، 2003؛ Hall، 1976؛ في، Camras وآخرون؛ 2014). مما يجعل الاعتماد على الإيحاءات الوجهية أقل أهمية بالنسبة لهم. وقد شملت دراسة ماكندراو McAndrew (2015). 40 متعلم أمريكي (20 ذكراً و20 أنثى) و31 متعلم ماليزي (20 ذكراً و11 أنثى) حيث خضعوا للتعرف على 60 عرضاً لصور تعابير وجوه باستخدام تقنية التاشيستوسكوبية، حيث قاموا بتقييم جنسية كل وجه والتعبير الانفعالي الذي يرافقه. وتراوح مدة العرض من 3 ميلي ثانية إلى 800 ميلي ثانية. تم تحديد مستويات التعرف الثابتة لمختلف التعابير الانفعالية بعد 12 أو 25 ميلي ثانية، مع منحهم الاستمرار في التعرف على الخوف إلى 300 ميلي ثانية ليتم التعرف عليه من قبل كل مجموعة من المشاركين. وكان انفعال الفرح والحزن أكثر الانفعالات التي تم التعرف عليها بدقة، بينما كان الغضب والخوف هما الأصعب على المشاركين في التعرف عليهما. وحققت الإناث مستوى أفضل من الذكور في التعرف على الصدمة والخوف، خاصة عندما كانت فترات التعرض أطول، وكانت القدرة على التعرف على الغضب متأثرة بشدة بكل من جنس المشارك وخلفيته الثقافية. على الرغم من وجود عدة حالات اختلف فيها المشاركون الماليزيون والأمريكيون، إلا أن دقة التعرف العامة ومستويات التعرف لم تكن مرتبطة بشكل قوي بالفروقات الثقافية والعرقية (McAndrew، 2015). أظهرت دراسة تاكاسي Takahashi وآخرون (2017). أن التعرف على الانفعالات من بين الرموز التعبيرية لدى الأفراد فهو أمر ثقافي، غير أنه ليس عالمياً، بل يختلف من ثقافة إلى أخرى. حيث كان اليابانيون أكثر حساسية للانفعالات المعبر عنها في الرموز التعبيرية بنفس مدى حساسيتهم لانفعالات المعبر عنها في الوجوه الحقيقية. ومع ذلك، بينما يمكن للكاميرونيين والتزانيين التمييز بين الانفعالات المعبر عنها في الوجوه الحقيقية، حيث نادراً ما يمكنهم التعرف على الانفعالات من خلال الرموز التعبيرية. وتناولت الدراسة تأثير المجموعة الخارجية على الوجوه الحقيقية. كانت مستويات التعرف على الانفعالات للوجوه الحقيقية متشابهة عموماً ولكن مختلفة قليلاً بين الثقافات الثلاث (اليابان، الكاميرون، تنزانيا). بالخصوص، نادراً ما يمكن للكاميرونيين والتزانيين التمييز بين الانفعالات المحايدة والحزينة لوجوه آسيوية، على الرغم من أن التفاعل لم يكن ذي دلالة إحصائية. وتدعم نتائج هذه الدراسة فرضية دور الثقافة في التأثير على التعرف على الانفعالات (Elfenbein، وآخرون 2007). على عكس الوجوه الحقيقية، وجدت الدراسة وجود تبعية ثقافية في مستويات التعرف على الانفعالات من خلال الرموز التعبيرية. بشكل مختصر، كان اليابانيون يتعرفون على الانفعالات من خلال الرموز التعبيرية، في حين لم يكن الكاميرونيون والتزانيون يتمكنون من ذلك. وقد طرح إيكمان ثلاث مجالات رئيسية تؤثر فيها الثقافة على الانفعالات. أولاً، هي قواعد القيم الثقافية، أو التقاليد، أو المعايير، أو العادات المكتسبة التي تحدد ما يمكن إظهاره من انفعالات، ولمن، وفي أي سياقات؛ بعض هذه القواعد تُتبع تلقائياً ودون وعي، بينما توجد قواعد أخرى كأفكار مثالية فقط. تُعتبر هذه القواعد "تتداخل" مع الاستجابات الانفعالية التي يملها البرنامج الفطري للتأثير. وتمتلك الثقافة تأثيراً قوياً على كيفية تعامل الأفراد مع الانفعالات وأسبابها من خلال تمثيلاتهم المعرفية والسلوكية. بالرغم من أن التطور قد نتج عنه بعض الاستعدادات، مثل مواجهة الغضب من خلال مهاجمة مصدره، إلا أنه يمكن تجاوز هذه الاستعدادات من خلال التعلم الثقافي. كما أن المثيرات السياقية المحددة للانفعالات متغيرة ثقافياً. على الرغم من أن إيكمان قد ذكر أنه "لا يوجد انفعال

له مثير عالمي موحد في تفاصيله الخاصة" (Ekman، 1982، ص 85؛ في Geoffrey، Catherine، 2003). وركزت الأبحاث في الأنثروبولوجية السوسيوثقافية Sociocultural Anthropology على العلاقات بين المعنى الثقافي والانفعال، و توسعت هذه الأبحاث لتشمل دراسة الارتباطات الاجتماعية لكل منهما، مستنداً إلى مجموعة متنوعة من التقاليد بما في ذلك الهياكل الاجتماعية، ونظرية التبادل، والمادية التاريخية (Appadurai، 1985). تُعتبر الانفعالات مرتبطة بالهيكل الاجتماعي بعدة طرق. في البداية، يمكن تعريف العاطفة بأنها "متعلقة" بالعلاقات الاجتماعية؛ وستعكس أنظمة المعنى الانفعالي تلك العلاقات، ومن خلال تكوين الانفعال للسلوك الاجتماعي، ستقوم بترتيبها. بالإضافة إلى ذلك، ترتبط الهياكل الاجتماعية والاقتصادية بالطريقة التي تُبنى بها الأفراد أو الشخصيات بشكل عام. مثلاً درجة الفرد، ومفاهيم الخصوصية والاستقلالية، وتعدد الشخصيات، أو الشعور بالمسؤولية الأخلاقية لها عواقب مهمة على الطريقة التي يتم بها تصور الانفعالات، وتجربتها، والتعبير عنها اجتماعياً (Dwyer، 1982). ومن الأسئلة التي تم تجاهلها آنذاك هي كيفية دمج وحدات التعبير الوجهي في أنظمة الإشارات الثقافية واللغوية (Ekman & Friesen، 1971). وعموماً فإن دراسة الانفعالات تمخضت في مجموعة من العلوم من بينها علم النفس العصبي المعرفي العبر ثقافي للانفعالات والأنثروبولوجيا الثقافية، التي نبشت في تاريخها، والتغيرات التي تطرأ عليها في الزمان والمكان ومقارنتها بثقافات شعوب أخرى.

خاتمة

فإذا كان علم النفس العصبي للانفعالات أثبت أن الانفعالات الأساسية (الفرح، الحزن، الخوف، الغضب، المفاجأة، التقرُّز)، هي وحدات سيكوفيسيولوجية، تساهم في بقاء الأفراد، وتعزز التواصل الاجتماعي غير اللفظي، كما تساهم في بناء التعليمات. فإن الدراسات النفسية العبر ثقافية ترى أن الانفعالات هي ليست مجرد وحدات سيكوفيسيولوجية فحسب، بل تتأثر بشكل كبير بالثقافة حيث تؤثر هذه الأخيرة على مظهر والتعبير عن الانفعالات وفهم وتفسير الأفراد لمختلف انفعالاتهم، ويختلف هذا الأمر من ثقافة لأخرى، فالأفراد يعبرون، يفهمون ويفسرون الانفعالات بناء على البيئة الثقافية التي ينتمون لها، ويساعد هذا الفهم العميق لعلاقة الانفعالات بالثقافة على تحسين التواصل الانفعالي الثقافي بين الشعوب من خلفيات ثقافية متنوعة. وبناء على ما سبق هل يمكن القول بأن هذه الفروقات الثقافية في التعبير عن الانفعالات الأساسية تؤدي إلى صعوبة تحقيق تواصل انفعالي موحد وكوني بين الثقافات.

توصيات

- تعميق البحث السيكلوجي العبر ثقافي في فهم علاقة الانفعالات بالثقافات.
- أخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية في الدراسات السيكلوجية بشكل عام والانفعالية بشكل خاص.
- التدريب على التعرف على الانفعالات الأساسية يساهم في تحسين التواصل الغير اللفظي واللفظي في سياقات ثقافية متنوعة.

المراجع

- Adolphs, R., Tranel, D., Damasio, H., & Damasio, A. R. (1994). Impaired recognition of emotion in facial expressions following bilateral damage to the human amygdala. *Nature*, 372, 669–672
- Appadurai, A. 1985. Gratitude as a social mode in South India. *Ethos* 1 3:236-45.
- Davi. I., .(1987). The Primary Emotions. *The Philosophical Review*, Vol. 6, No. 6, pp. 626-645.
- David, S., & Scherer, R. K., (2009). *Traité de psychologie des émotions*.
- Dwyer, K. 1982. *Moroccan Dialogues: Anthropology in Question*. Baltimore: Johns Hopkins Univ. Press
- Ekman, P. (1999). *Basic Emotions*. University of California, San Francisco, CA, USA.
- Ekman, P. (1999). Basic emotions. In T. Dalgleish & M. J. Power (Eds.), *Handbook of cognition and emotion* (pp. 45-60). John Wiley & Sons.
- Ekman, P., & Friesen, W. V. (1971). Constants across cultures in the face and emotion. *Journal of Personality and Social Psychology*, 17, 124–129
- Ekman, P., & Friesen, W.V. (2003). *Unmasking the face: A guide to recognizing emotions from facial clues*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Lutz, C. Geoffrey, M. (2003). The Anthropology Of Emotions. Article in *Annual Review of Anthropology* · DOI: 10.1146/annurev.an.15.100186.002201.
- Maria, G., Zira, H., Maura, C., Stefano, C., et AL (2017). Facial Expressions and the Ability to Recognize Emotions from the Eyes or Mouth: A Comparison Between Children and Adults. *The Journal of Genetic Psychology*. ;178(6):309-318 <https://doi.org/10.1080/00221325.2017.1361377>
- Matsumoto, D. (1990). Cultural influences on facial expressions of emotion. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 21(1), 86-99. <https://doi.org/10.1177/0022022190211006>
- Mesquita, B., & Frijda, N. H. (1992). Cultural differences in emotions: A review. *Psychological Bulletin*, 112(2), 179-204. <https://doi.org/10.1037/0033-2909.112.2.179>
- **Peng, K. Melissa, W. & Rodgers, J. (2010)** Cultural Differences in Expectations of Change and Tolerance for Contradiction: A Decade of Empirical Research. *Personality and Social Psychology Review* 14(3) 296 –312. DOI: 10.1177/1088868310362982
- Ryder, A. G., Chentsova-Dutton, Y. E., & Szalacha, L. A. (2008). The cultural shaping of depression: From ethnography to a model of acculturation-related risk. *Culture and Depression: From Clinical Epidemiology to Culture and Global Mental Health*, 129-151
- Yang. Z., Wenjing, Z. (2018). The Roles of Subdivisions of Human Insula in Emotion Perception and Auditory Processing. *Cerebral Cortex*, February 2019;29: 517–528. doi: 10.1093/cercor/bhx334
- Kowalska, M., Wróbel, M. (2017). Basic Emotions. In: Zeigler-Hill, V., Shackelford, T. (eds) *Encyclopedia of Personality and Individual Differences*. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-319-28099-8_495-1